

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (09)

علي عبدالعزيز الشبل

عليك القرآن لتشقى الايمان والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفرى الايمان والحياة. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره الحمد لله نحمده - [00:00:00](#)

ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:42](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان معاشر الاخوة والاخوات احبيكم جميعا بتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:59](#)

وحياكم الله وبياكم الى حلقة جديدة في برنامجكم الايمان والحياة ما زال الحديث موصولا في تضاعيف مسألة الايمان بالقضاء والقدر هذا الاصل الاصيل من اصول الايمان الستة والمسألة التي هي محل التنويه في هذه الحلقة - [00:01:25](#)

مسألة الحكمة والاستطاعة الحكمة في افعال الله واوامره ونواهيه وقضائه وقدره والاستطاعة التي اذ هي مناط التكليف العباد المكلفين انسا وجنا ان اهل السنة والجماعة ايها الاخوة جمعوا الحق المتفرق - [00:01:51](#)

عند الطوائف والفرق المنحرفة في هذا الاصل اصل الايمان ومحظوه وجردوه اثبتوا للعبد استطاعتين الاستطاعة الاولى هي الاستطاعة قبل الفعل وهي التي عليها مناط التكليف في الامر والنهي وهي الاستطاعة في السلامة - [00:02:17](#)

والتمكن والاستعداد اللات وفي الارادة وهذي الاستطاعة قبل الفعل التي يسمونها الاستطاعة المصححة للافعال وهي التي في قول الله جل وعلا في سورة ال عمران فيه آيات بينات مقام ابراهيم - [00:02:40](#)

من دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين في قوله جل وعلا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:03:01](#)

استطاعتها هنا قبل الحج ومن هذا النوع ما يعبر عنه الفقهاء رحمهم الله في شروط الحج بشرط الاستطاعة فان الاستطاعة ها هنا سابقة لفعل المأمور وهو الحج وهي سابقة لتترك المحذور - [00:03:21](#)

في قدرته على عدم المعصية النوع الثاني من الاستطاعة استطاعة مقارنة للفعل وهي موجبة له وهذي الاستطاعة المقارن للفعل المصاحبة له القضاء والقدر كما قال الله جل وعلا في آية سورة الكهف - [00:03:40](#)

الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا فان عدم استطاعتهم السمع بسبب ما على قلوبهم من الغشاوة والصدود والهوى ويمكن ان تسمى الاستطاعتين من استطاعة الكونية - [00:04:03](#)

والاولى من استطاعة الشرعية واستطاعة كونية وقبلها استطاعة شرعية لمناطهما وذلك بان الاستطاعة الكونية هي القدرة على الفعل التي بها يؤاخذ وبها يثاب اما الاستطاعة الشرعية فهي ما يتحقق بشروط - [00:04:26](#)

العبادة وشروط العمل ومنها استطاعة الانسان ويتعلق بهذه المسألة ايضا ايها الاخوة منحرف فيه المنحرفون فان المنحرفين في هذه المسألة انحرفوا انحرفا عجيبا الجبرية من الجهمية نحو الاستطاعة جملة وهذا هو نتيجة اعتقادهم السيء - [00:04:50](#)

الجبر بان العبادة مجبورون على افعالهم اما المعتزلة فان هؤلاء المعتزلة اثبتوا الاستطاعة وهي القدرة والقوة والوسع على الفعل فاجعلوها موافقة للفعل مقارن له لا يجوز ان تتقدم عليه ولا ان تتأخر عنه - [00:05:16](#)

وهذا من الباطل الذي عندهم لان الاستطاعة نوعان طاعة قبل الفعل واستطاعة مع الفعل فهم غفلوا عن هذه التي كانت قبل الفعل

وهي الاستطاعة المتعلقة بالشرعية اكتمال هذه الشروط بقي ما عند المتكلمين - [00:05:36](#)

من الشاعر ومن وافقهم في القدر فان الشاعر قصدوا منذ نشأتهم ان يواجهوا المعتزلة ويردوا عليهم فلا غرو ان يكونوا في هذا الباب باب القدر ضد المعتزلة ولهذا اثبت المتكلمون ان الله خالق لافعال العباد - [00:05:57](#)

ومريد لها وهذا مخالفة منهم لقول القدرية المعتزلة لكنهم اثبتوا ان الاستطاعة وهي القدرة والقوة والوسع على الافعال انها موافقة للفعل مقارنة له لا يجوز ان تتقدم عليه ولا ان تتأخر عنه - [00:06:17](#)

وهم بذلك خالفوا المعتزلة الذين اثبتوا استطاعة قبل الفعل فقط ولم يثبتوا استطاعة موافقة لهذه الافعال ثم يأتي هذا السؤال هل افعال الله جل وعلا افعال بحكمة هل هي افعال معللة - [00:06:38](#)

سواء في افعال الله واوامره في الحقيقة هذا وخلاصة ما سبق من الاقوال في القضاء والقدر بل افعال الله جل وعلا لحكمة عظيمة وهي معللة وكذا اوامره سبحانه سواء علمنا منها العلة - [00:06:57](#)

او انها خفيت علينا ومجمل اقوال الناس في المسألة قولان القول الاول من اثبتوا الحكمة والتعليل في افعال الله واوامره وهذا قول اهل السنة والجماعة بان افعاله سبحانه واوامره في غاية الحكمة والاتقان - [00:07:15](#)

كمال الاحسان وانها لعل لحكمة ومقاصد عظيمة شريفة سواء علمناها خفيت علينا اما المعتزلة القدرية فانهم اثبتوا حكمة الله لكن جعلوها مخلوقة وهي محمودة حسنة وهذا فيه الفرق العظيم بين قولهم وقول اهل السنة - [00:07:34](#)

القول الثاني من نفوا الحكمة والتعليل عن افعال الله وهذا هو حقيقة قول الجبرية وقبلهم الفلاسفة وهو قول المتكلمين الذين قريهم مع نظريتهم في الكسب الى القول بالجبر ويتفرع عنها - [00:07:57](#)

مسألة الحسن والقبح العقليين او الشرعيين على ما ذكره هؤلاء فنسأل الله جل وعلا ان يهدينا واياكم سواء السبيل ويجعلنا ممن عظموا الله حق تعظيمه. وقدره سبحانه حق قدره ولم ينحرفوا لا في قضائه ولا في قدره - [00:08:14](#)

ولا في اوامره ولا في اسمائه ولا صفاته انه سبحانه اكرم مسؤول واعم مرجي مأمول. والى لقاء اخر في حلقة اخرى. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:34](#)

الايمان الايمان والحياة. والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل. ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري الايمان والحياة. والحياة - [00:08:57](#)